

62- شرح الوجوه والنظائر في القرآن لمقاتل بن سليمان | يوم

٧/٦/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا اليوم هو اليوم السابع من الشهر السادس من عام خمسة من عام خمسة

واربعين واربع مئة والف من الهجرة. كتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الوجوه والنظائر - 00:00:13

مقاتل بن سليمان رحمه الله وهذا الكتاب يعد من اول الكتب التي الفت في هذا المجال وعندنا ايضا درس اخر يوم الجمعة اه سيكون

ان شاء الله في كتاب اه نزهة الاعين النواظر - 00:00:26

في الوجوه نظائر لابن الجوزي وابن الجوزي جاء بعد مقاتل بقرون جوزي توفي سنة خمس مئة وسبعة وتسعين مقاتل سنة مئة

وخمسين الجوزي جمع كل ما كتب حول الوجوه نظائر - 00:00:45

ثم رتبها بترتيب جميل وحسن نستفيد من طريقة المتقدم ونستفيد من طريقة المتأخر حديث عن وجوه نظائر يعني تحدثنا عنه في

لقاءات ماضية وقف بنا الكلام عند كلمة الحق وقال المؤلف انها - 00:01:02

وردت على احد عشر وجها. تفضل اقرأ يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك

محمد اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين قال المؤلف رحمه الله - 00:01:22

الحب على احد عشر وجها الوجه الاول الحق هو الله عز وجل كذلك قوله في المؤمنين ولو اتبع الحق اهواءهم يقول لو اتبع الله عز

وجل هوى المشركين في قوله في العصر وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. يعني بالله عز وجل انه واحد - 00:01:38

الوجه الثاني الحق يعني القرآن فذلك قوله في الزخرف حتى جاءهم الحق يعني القرآن ورسول مبين ولما جاءهم الحق يعني القرآن

من عند يعني القرآن من عندنا قالوا هذا سحر - 00:02:07

اه كقوله في قاف بل كذبوا بالحق لما جاءهم يقول بل كذبوا بالقرآن حين جاءهم وقال في القصص فلما جاءهم الحق يعني القرآن

من عندنا قالوا لولا قالوا لولا اوتي مثلها قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى - 00:02:27

اه ونحو كثير الوجه الثالث الحق يعني الاسلام. فذلك قوله في بني اسرائيل وقل جاء الحق يعني الاسلام وزهق الباطل. يعني عبادة

عبادة الشيطان والشرك وقالت الانفال اه ليحق الحق يعني الاسلام ويبطل الباطل يعني الشرك يعني عبادة الشيطان -

00:02:52

وقالت النمل انك على انك على الحق المبين يعني على الاسلام يعني الاسلام ونحن كثير الوجه الرابع الحق العدل كذلك قوله في النور

يومئذ يوفيههم يومئذ يوفيههم الله دينهم الحق - 00:03:21

يعني حسابهم العدل ويعلمون ان الله هو الحق المبين يعني العدل المبين قوله في الاعراف افتح بيننا وبين قومنا بالحق يعني بالعدل

وقال في صاد بيننا بالحق يعني بالعدل الوجه الخامس الحق - 00:03:41

يعني التوحيد كذلك قوله في ذلك قوله في والصفاء اه بل جاء بالحق يعني بالتوحيد وصدق. صدقوا وصدق المرسلين وقال في

المؤمنين يقولون به ام يقولون به ام يقولون به جنة - 00:04:04

بل جاءهم بالحق يعني بالتوحيد واكثرهم واكثرهم للحق يعني للتوحيد كارهون مثلها في الزخرف وقال في القصص فعلموا ان الحق لله يعني التوحيد لله عز وجل. وقال في العنكبوت او كذب بالحق يعني بالتوحيد - [00:04:34](#)

ولما جاءوه مخالفة العنكبوت او كذب بالحق يعني بالتوحيد لما جاءوا الوجه السادس بالتوحيد لما جاء العنكبوت او كذب بالحق يعني بالتوحيد لما جاء الوجه السادس الحق يعني الصدق كذلك قوله في يونس - [00:04:56](#)

الله حقا يعني صدقا يعني في المرجع اليه وكقولي في الانعام وقوله الحق يعني الصدق وله الملك وقال في يونس يعني اصدق هو الوجه السابع الحق يعني وجب كذلك قوله في تنزيل السجدة ولكن حق القول مني - [00:05:28](#)

يعني وجب القول مني وكقوله في الاحقاف اولئك الذين حق عليهم القول كلمة العذاب يعني وجب عليهم كلمة العذاب وكقوله في المؤمن وكذلك حققت كلمة ربك يعني وجبت كلمة العذاب من ربك على الذين كفروا انهم - [00:05:59](#)

ونحو كثير الوجه الثامن الحق يعني الحق بعينه الذي ليس بباطل كذلك قوله في الحج ذلك بان الله هو الحق غيره من الالهة باطل وكقوله في يونس وردوا الى الله مولاهم الحق - [00:06:19](#)

يعني لان غيره من الالهة باطل وضال عنهم ما كانوا يفترون نظيرها في الانعام حيث يقول ثم ردوا الى الله في الآخرة مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين - [00:06:43](#)

وقال وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق يعني لم نخلقها باطلا لغير شيء الوجه التاسع الحق يعني المال كذلك قوله في البقرة وليملي للذي عليه الحق يعني المال - [00:07:00](#)

فان كانوا الذي عليه الحق يعني الذي عليه المال الوجه العاشر الحق يعني اه او يعني اولى وذلك قوله آآ ونحن احق بالملك منه يعني اولى في قوله في الانعام فاي الفريقين احق بالامن - [00:07:17](#)

يعني اولى بالامن قوله في براءة والله ورسوله احق ان ان يرضوا اي غضروف يعني اولى كقوله في يونس افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع يعني اولى ان يتبع - [00:07:37](#)

الوجه الحادي عشر حق يعني خطأ يعني حقا كذلك قوله في سأل سائل والذين في اموالهم حق معلوم يعني حظه مفروض نظيرها في الذاريات طيب بارك الله فيك يعني - [00:07:58](#)

كلمة الحق اولا كلمة مكرر في القرآن كثير جدا وانا اذكر ان فيها رسالة دكتوراة سجلت الحق في القرآن الكريم ومعانيه والفاظه مرادفاته ودلائله كلمة الحق كلمة واسعة جدا وتكررت في القرآن كثير جدا - [00:08:20](#)

لكن اه اذا نظرنا لما ذكره المؤلف هنا بانها وردت على احدى عشر وجها نلاحظ ان الوجه الثامن هو الاصل فيها الوجه الثامن الذي قال فيه الحق يعني الحق بعينه الذي ليس بباطل - [00:08:41](#)

الحق يقابل الباطل كما ذكر الله سبحانه وذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل او هو الباطن فالحق هو باطل هذا هو الاصل يعني الحق يكونوا مقابل للباطل - [00:09:02](#)

والحق بمعنى الصواب الباطل بمعنى الخطأ فكلمة الحق هذا هو اصلها. ثم عاد بعد ذلك تتفرع الى معاني اخرى حسب السياقات وحسب تفاسير السلف والمؤلف كما هو معلوم يعني تابعي متقدم ينقل تفاسير السلف من الصحابة والتابعين وكبار التابعين - [00:09:17](#)

وايضا هو يراعي السياقات القرآنية ولذلك قسم هذا التقسيم على بناء على هذه الاشياء ذكر الوجه الاول ان الحق هو الله ولا شك ان الله هو الحق وذكر آيات لكن ما ادري عن هذه الآيات قد يكون نقلها عن السلف او غيرهم - [00:09:38](#)

قد تكون لها معاني متقاربة لكن الذي يظهر اقوى شيء يعني في دلالة او في اطلاق الحق على الله عز وجل قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق او ذلك بان ذلك بان الله هو الحق - [00:10:02](#)

هذا وصف وصف الله بالحق يعني كلمة ذلك بان الله هو الحق هذي اقرب وايضا في قوله تعالى يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين فهذه اقرب ما تكون - [00:10:18](#)

بوصف الله سبحانه وتعالى بالحق ثم عاد يأتي وصف القرآن ووصف الاسلام وصف العدل وغيرها من المعاني هذه كلها وصف التوحيد والصدق هذي كلها داخلة يعني في اطار الحق بشكل عام - [00:10:34](#)

يعني الاسلام حق والقرآن حق والرسول حق والله حق والانبياء حق وبعث الناس يوم القيامة حق. يعني كلها داخلة في هذا الاطار الذي هو الحق الذي يقابل يقابل الباطل فهي تجدها متقاربة - [00:10:53](#)

طيب نشوف الكلمة التي تليها تفضل احسن الله اليك رحمه الله سريع على وجهين الوجه الاول سريع يعني سريع الحساب يقول كانه قد جاء الحساب كذلك يقول كأنه جاء الحساب كذلك قوله في المائدة اذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع - [00:11:10](#)

الله سريع الحساب اه يقول كانه قد جاء الحساب يخوفهم به في البقرة اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب يقول كأن الحساب قد جاء ونحوه كثير سريع الحساب يعني سريع الفراغ من الحساب - [00:11:37](#)

اذا آ اذا اخذ في حساب الخلائق كذلك قوله في النور ووجد الله عنده فوفاه حسابه. والله سريع الحساب يقول سريع الفراغ اذا اخذ في حساب الخلائق وقول وقوله في المؤمن اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب. يعني سريع الفراغ من الحساب - [00:11:57](#)

اذا اخذ في حساب الخلائق اذا اخذ في حساب الخلائق مقاتل عن ابن عباس ان انه قال اه يفرغ الله عز وجل من حساب الخلائق على قدر نصف يوم من ايام الدنيا - [00:12:25](#)

كذلك قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا يقيّل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار في السرداق في السرداق في الانعام وهو اسرع الحاسبين الكلمات السريع هو يعني اذا رجعنا الى الاصل قلنا سريع - [00:12:43](#)

مقابل البطيء هذا سريع وهذا بطيء هذا هو المعنى المعنى هذا هو المؤلف ذكر انه على وجهين وكانه يشير الى ان هناك شيء في الدنيا وشيء في الآخرة - [00:13:08](#)

هو ان الامر يتعلق بالدنيا ويتعلق بالآخرة الامر الاول لما تكلم الله سبحانه وتعالى عن الصيد آ يسألوني كما احل لهم قل احل لكم الطيبات من الجوارح مكلمين تعلمونهن من معنى واذكروا اي نعم واذكر اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب - [00:13:24](#)

هذي في في الدنيا وكأنه قال يعني ان الله يعني سريع الحساب ولا يفوته شيء اه ولذلك كان يقول المؤلف بمعنى التخويف كانه في سياق التخويف وهي حقيقة يعني مناسبة جدا - [00:13:47](#)

انا اذكر اني بحثتها لماذا ختمت الآية اية الصيد بقوله ان الله سريع الحساب ذكر بعضهم يعني لفظة جميلة وهي ان اصحاب الصيود في لهو وفي غفلة قد تفوته الصلاة احيانا - [00:14:06](#)

يعني بعضهم حتى يعني يعني هم يعني يلاحقون الصيود ساعات طويلة ثم احيانا تفوت عليه وقت يفوت عليه الصلاة وهو لا يدري نبهه الله على امر مهم وهو ان كما انك يعني سريع في ملاحقة هذه هذه الصيود وقد تغفل عن ما هو - [00:14:23](#)

مما اوجبه الله عليك فان الله سريع الحساب يحاسبك بسرعة ولا تكون غافلا او فلا تكن غافلا عما فرض الله عليك بسبب هذه الامور التي التي ولذلك يقولون صاحب الصيد اغفل الناس - [00:14:44](#)

صاحب الصيود هو دائما يغفل حتى عن طعامه وحتى عن نومه اه قد يكون هذا والله اعلم في امور الدنيا ولذلك قال اولئك لهم نصيب ما كسبوا. اي الحجاج ما يتعلق بالحج - [00:15:01](#)

والله سريع الحساب ان يحاسبوا وهذا ايضا في لفظة لما كان الحجاج باعداد هائلة وفي موقف ضيق ومحصور واختلاف الناس في اعمالهم وهؤلاء يريدون الدنيا وهؤلاء الآخرة وكل يسأل وكل يعمل - [00:15:16](#)

اشار القرآن او اشارت الآية الى انه كما انها لكثرة هذه الاعداد فان الله سريع الحساب ويعني قادر على مجازات كل كل ويجيب على كل على كل على كل سائل سؤله - [00:15:35](#)

الله اعلم هذا يعني قد يكون في الدنيا. اما في الآخرة فذكر اللي هو سرعة الحساب في الفراغ من القضاء بين الناس واشارت الايات

الى ان الله سبحانه يفرغ كما ذكر قال ان انه - 00:15:52

يقول مقاتل ابن عباس قد يكون يقصد مقاتل نفسه لان عندنا في من السلف وكلاهما في عصر واحد وكلاهما الوفاة كلهم في مئة

وخمسين اللي هو مقاتل بن سليمان صاحب الكتاب - 00:16:07

ومقاتل بن حيان اما ان يكون يقصد به مقاتل الحياة او يقصد نفسه ان الله يقضي بين الخلائق في نصف في نصف يوم وقيل في

مقدار يعني يقضي او يكون موقف المؤمنين خاصة - 00:16:23

في مقدار يعني في مقدار تأدية صلاة والله اعلم بذلك هو لما ذكر لما ذكر سريع الحساب تكلم عن كلمة الحساب فما معنى الحساب؟

تفضل احسن الله اليك قال الملك رحمه الله الحساب على وجهين - 00:16:40

الوجه الاول حساب يعني جزاء كذلك يقول في الشعراء ان حسابهم الا على ان حسابهم الا على ربي تشعرون يقول ما جزاؤهم الا على

ربي لو تشعرون وكقولي بالمؤمنين اه فانما حسابه عند ربه. يعني جزاؤه عند ربه - 00:17:05

وقوله ان علينا انا علينا حسابهم. يعني جزاؤهم وكقوله في النساء الصغرى وعما يتساءلون الوجه الثاني اه الحساب يعني العدد كذلك

قوله في بني اسرائيل ولتعلموا عدد السنين والحساب يعني عدد الأيام والشهود والسنين - 00:17:30

وفي قوله الأنعام والشمس والقمر حسابا يعني لتعلموا بهما عدد السنين والحساب كأن المؤلف يقول ان الحساب يأتي على معنيين

بمعنى المحاسبة وبمعنى الحشد هل تحسبه حسبا المحاسبة في في القسم الاول او الوجه الاول - 00:17:58

في قوله تعالى ان حسابهم الا على ربي اي محاسبتهم الله يحاسبهم وكذلك فان حساب فانما حسابه عند ربه ان علينا حسابهم اي

محاسبتهم والقضاء بينهم اما المعنى الثاني الذي هو الحسب والعد - 00:18:24

هذه الايات التي ذكرها لتعلموا عدد السنين والحساب اي كيف تحسبون الايام وكذلك والشمس والقمر حسابا اي الناس يحسبون بها

وقوله هنا وكقوله في سورة النساء الصغرى وعما يتساءلون اه يقصد بسورة النساء الصغرى هي سورة الطلاق - 00:18:44

ما هو معلوم بسورة النساء الصغرى والاية الواردة فيها قوله تعالى فحاسبناها حسابا شديدا من المحاسبة يقول وكذلك في قوله

وكذلك في سورة عم يتساءلون وهي قوله تعالى لا يرجون حسابا - 00:19:09

انهم كانوا يرجون حسابا او جزاء من ربك عطاء حسابا يعني محاسبة الله اعلم طيب نأخذ كلمة تفضل السلام عليكم قال الملك رحمه

الله كبير على ثمانية اوجه الوجه الاول كبير يعني شديدا - 00:19:27

وقال في بني اسرائيل ولا تعلمن ولا تعلن علوا كبيرا. يعني تقهر قهرا شديدا. لتقهر. اه كقول تقهر يعني تلونا تقهرون كي لا تقهروا

طيب لتقهروا قهرا شديدا كقوله في بني اسرائيل فما فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا. يعني شديدا - 00:19:48

وقال في الفرقان وجاء وقال في الفرقان وجاهدكم به جهادا كبيرا يعني شديدا اه الوجه الثاني الكبير اه الكبير الكبير في السن اه

كذلك قوله في القصص وابونا شيخ كبير يعني في السن. وقال اخوة يوسف ان له ابا شيخا كبيرا - 00:20:21

السن وقال في البقرة واصابه الكبر يعني في السن. الوجه الثالث الكبير يعني في الرأي والعلم قوله في يوسف قال كبيرهم يعني في

الرأي والعلم ولم يكن اكبرهم في السن - 00:20:47

وكقوله في طه انه لكبيركم الذي علمكم السحر يعني لعالمكم في في علم السحر. ولم يكن كبيرهم في السن. نظيرها في الشعراء.

الوجه الرابع الكبير كذلك قوله في البقرة ولا تسأموا ان ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله - 00:21:04

يعني لا تملوا ان تكتبوه يعني قليل الحق وكثيره وكقوله في براءة ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة. يعني قليلة قليل النفقة وكثيرها.

قليل النفقة وكثيرها. الوجه الخامس الكبير يعني العظيم. كذلك قوله في الرعد - 00:21:28

الكبير المتعال يعني العظيم المتعال. وكقوله في النساء كان عليا كان عليا كبيرا. يعني عظيما فلا شيء اعظم من الله عز وجل رفيعا فلا

شيء ارفع منه. ونحوه كثير الوجه السادس الكبرياء يعني الملك والسلطان - 00:21:54

وكذلك قوله كذلك قول فرعون بموسى في يونس وتكون لكم الكبرياء يعني الملك والسلطان. وقال في وله الكبرياء في السماوات

والارض. يعني الملك والسلطان الوجه السابع اه كبر يعني ثقل - 00:22:18

كذلك قوله في الانعام وان كان كبر عليك اعراضهم يعني ان كان ثقل عليك اعراضهم. وكقوله في يونس ان كان كبر عليك ان كان كبر عليكم مقامي يعني اه يعني ثقل وتذكيري. الوجه الثامن كبير يعني طويل. وذلك قوله في تبارك - [00:22:40](#)

ان انتم الا في ضلال كبير يعني طويل اه يعني لو سألنا اي شخص نقول له ما الذي يقابل الكبير؟ يقول لك الصغير هذا كبير وهذا صغير هذا هو الاصل في الكلمة - [00:23:07](#)

لذلك المؤلف اشار اليها في الوجه الثاني فقال الكبير في السن وابونا شيخ كبير يعني امتد به العمر هذا معنى الكبير الذي كبر السن زين وفي الان هو يعطيك ايضا معنى اخر وهو - [00:23:25](#)

الكبر في المعنى وهو في الرأي والعلم يقول فلان هذا كبير يعني يعني عالم كبير بمنزلة كبيرة هذا هو ثم تأتي عاد المعاني الاخرى اللي هي الشديد والكثير ويعني العظيم - [00:23:45](#)

هذي كلها يعني متقاربة لكن مثل ما ذكرنا المعنى الاصل هو الكبر اما كبر يعني الحقيقي هذا كبير وهذا صغير وهذا مثلا هذا هذا يعني هذا شيء كبير وهذا شيء صغير - [00:24:06](#)

ثم يدخل فيه المعنوي اللي هو كبر العمر والسن او المنزلة والمكانة ثم تأتي عاد المعاني الاخرى اللي هو الشديد العظيم ونحو ذلك ثم هو ذكر ايضا يعني الكبرياء الكبرياء قال ان ادخل الكبرياء مع الكبير والكبر هناك فرق بين - [00:24:26](#)

الكبرياء من التكبر والكبير يعني قد يكون قريب من ذلك او يختلف وقال ان الله سبحانه وتعالى له الكبرياء. والله عز وجل وصف نفسه بانه المتكبر في سورة اه الحشر ذكر اسمائه سبحانه وتعالى من اسمائه قال المتكبر - [00:24:48](#)

والمتكبر الذي يترفع جل جلاله عن الاشياء الدنيئة او للصفات التي لا تليق هذا معنى المتكبر انه يتكبر على الناس والمتكبر في الخلق الناس مذموم لكن في حق الله هو الذي - [00:25:11](#)

يعني ينزه عن صفات النقص والصفات التي لا تليق شوفوا الكلمة التي بعدها تفضل احسن الله اليك رحمه الله يوزعون على وجهين. الوجه الاول يوزعون يعني يساقون كذلك قولوا في النمل وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون - [00:25:29](#)

يعني يساقون. نظيرها اه فيها حيث يقول سبحانه ويوم نحشر من كل امة فوجا مما يكذب باياتنا فهم يوزعون. يعني يساقون وقال في حميم السجدة ويوم يحشر ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون - [00:25:56](#)

يعني يساقون الوجه الثاني اوزعني يعني الهمني اه كذلك قوله عز وجل حكاية عن سليمان ربي اوزعني يعني اه يقول الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي كقوله في ابي بكر ابن قحافة - [00:26:17](#)

اه في الاحقاف حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال ربي اوزعني يقول الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي هذه معنى يوزعون اوزع الشيء اوزعه هذا يقول انه يرد في القرآن على وجهين - [00:26:38](#)

والاصل في كلمة اوزع او يعني اوزع الشيء يوزعه هذي الاصل فيها انها معناها انهم انه يجمع الشيء بعضه على بعض ثم يدفعه ولذلك الايات التي ذكرها في المعنى الاول الذي قال انه يساقون - [00:27:02](#)

هو قريب وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون ان يجمع اولهم الى اخرهم ثم يدفعون وكذلك اهل النار يوم نحشر من كل امة فوجا وكذلك في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون. اي يجمع اولهم الى اخرهم ثم - [00:27:22](#)

يدفعون دفعة واحدة. هذا هو الاصل ثم المعنى الثاني الذي ذكره قال اوزع بمعنى الهمني. اوزعني يعني الهمني وهو قريب من الاول لان الانسان يطلب من الله ان يوفقنا الشيء - [00:27:41](#)

فيجمع جهده يسأل الله سبحانه وتعالى ان ان يوفق الشيء هذا بحيث انه يلم يلم به ويجمعه حتى يدرك معناه وهي متقاربة في في المعنى متقاربة المؤلف ذكر ان قوله تعالى حتى اذا بلغ اشد وبلغ اربعين سنة قال ربي اوزعني اشار الى انها نزلت - [00:27:58](#)

ابي بكر رضي الله عنه وهذا يحتاج يحتاج الى يعني مستند لا يمكن ان نقول هذه نزلت في فلان الا بعد ما ثبت الدليل على ذلك طيب لعلنا نقف عند كلمة الماء - [00:28:24](#)

الماء وورود في القرآن ما معناه؟ يأتي الحديث عنه ان شاء الله في اللقاء القادم الله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

- 00:28:39